



## إيبارشية جنوبي أمريكا للأقباط الأرثوذكس

أغسطس ٢٠٢٢ م

الرسالة الشهرية للرهبان والراهبات

### الذي الرهباني

كان القديس أنطونيوس جالساً مع الإخوة ذات مرة وقال لهم: "دعونا نجاهد حتى من أجل لباس الراهب الذي يكرهه الشيطان، في إحدى المرات أردت أن أختبر الشياطين فيما يتعلق بهذا الأمر فأخذت ثوبي الرهباني وغطاء رأسي ووضعتهما على عصا، ثم رأيت الشياطين قادمة من بعيد وأطلقت السهام عليه. فتحدثت معهم وقلت له ماذا تفعلون، هذا ليس إنساناً؟ فأجابوني وقالوا إننا نعرف ونحن لا نطلق السهام عليه بل على الملابس، ثم تحدثت إليهم مرة أخرى وسألتهم: ما نوع الضرر الذي تلحقه بكم ملابس الراهب؟ فأجابوني وقالوا: إنها أسلحة أولئك الذين نعاني منهم وأولئك الذين يتصارعون معنا، ولهذا السبب حتى ملابسهم نكرها وهي مزعجة لنا".<sup>٤</sup>

من أين يمكننا أن نبدأ بشكل أفضل، بعون الله، سوى من ثوب الرهبان ذاته؟ بعد أن كشفنا عن مظهرهم الخارجي، سنكون قادرين على مناقشة عبادتهم الداخلية في تسلسل منطقي. وهكذا، يكون من المناسب للراهب دائماً أن يرتدي زي جندي المسيح، مستعداً دائماً للمعركة، وحقوقه ممنطقة.<sup>٥</sup> تيتكون زينا من سترة بأكمام قصيرة وحزام من الجلد وملابس وغطاء للرأس. كل واحد من هذه هو رمز ويجب أن نفهم ما يعنيه. لماذا نرتدي سترة بأكمام قصيرة بينما هناك آخرون يرتدونها طويلة؟ الأكمام الطويلة هي رمز للأيدي. يتم إعطاء الأيدي لنا للعمل. عندما تتبادر إلى أذهاننا فكرة القيام بأي شيء ينتمي إلى الإنسان العتيق، أي السرقة، وضرب شخص ما، فهو في الواقع القيام بشيء خاطئ بأيدينا. يجب علينا أن ننتبه إلى زينا ونلاحظ أنه ليس لدينا أكمام طويلة. وبالتالي ليس لدينا أيدي للقيام بعمل الرجال غير المفديين. هناك رمز آخر يخص السترة. فهي لها علامة أرجوانية وإلى أي شيء ترمز هذه العلامة؟ أي شخص يقاتل من أجل ملك يكون لديه لون أرجواني على ملابسه. وذلك لأن الملك يرتدي ملابس أرجوانية وكل أولئك الذين يقاتلون إلى جانبه يضعون اللون الأرجواني على ملابسهم. هذا هو

<sup>٤</sup> بستان الرهبان (دير القديس أبومقار) الجزء الأول، ص ٨٩.  
<sup>٥</sup> كتاب الأنظمة - يوحنا كاسيان.

الذي الملكي الذي يظهر التزامنا بالقتال من أجل المسيح، ملكنا، وأنا نريد أن نعاني من أجله كل الضيقات التي تحملها من أجلنا. لأنه عندما كان سيدنا يعاني بسببنا، كان يرتدي رداء أرجوانياً، في المقام الأول كملك، لأنه ملك الملوك ورب الأرباب. ولكن بعد ذلك أيضاً لأنه تعرض للسخرية من قبل الجنود الأشرار. لذلك أيضاً وجود اللون الأرجواني كعلامة يعني أننا نتعهد، كما ذكرت من قبل، بتحمل كل ما عاناها. الجندي لا يتخلى عن خدمته ويغادر سراً ليصبح مزارعاً أو رجل أعمال، لأن ذلك سيجعله يفقد شرفه. وكما قال الرسول: "ليس أحد وهو يتجند يرتبك بأعمال الحياة لكي يرضي من جنده". لذلك أيضاً يجب أن نجاهد، ونترك الأمور العالمية جانباً، وأن نخطر مع الله فقط، وكما يقال، أن نكون مثل "العذراء المتفانية والخالية من الإلهاء".

بالإضافة إلى ذلك، لدينا حزام، ولكن لماذا نستخدمه؟ الحزام الذي نرتديه هو رمز في المقام الأول لإستعدادنا لعملنا. كل من يرغب في العمل أولاً يحزم نفسه حتى لا يعيقه ثوبه. وكما يقول الرسول: "وقفوا وحقوقهم مربوطة". أيضاً، الحزام مصنوع من جلد الغزلان، وهو علامة على أن إماتة أجسامنا، وبالتالي يجب علينا أيضاً أن نميت شهواتنا الجسدية. يتم ربط الحزام حول الحقوين. هذا ما يعلنه الرسول: "أعدمو أعضاءكم علمن حيث تنبع الملذات الجسدية. هذا هو ما أعلنه الرسول قائلاً: "فأميتوا أعضاءكم التي على الأرض: الزنا، النجاسة، الهوى..".

إننا نضع أيضاً كتفياً، يتم وضعه حول أكتافنا، وهذه علامة على وجود صليب على أكتافنا. كما قال: "احمل صليبك واتبعني". ما هو الصليب سوى الموت الكامل النابع من إيماننا بالمسيح. لأن الإيمان، كما يقول تعليم الآباء "يتجاوز دائماً العقبات ويحررنا من العمل الذي يقودنا إلى هذا الموت الكامل". أي أن الإنسان يقتل في نفسه محبة أشياء هذا العالم. لقد تخلى عن الوالدين والمتاع والثروات وكل ما يمكن للمرء أن يتخلى عنه لكي يخوض الجهاد. ليتخلى أيضاً عن إرادته وشهوته لهذه الأشياء. هذا ما نعينه بتجردنا الكامل.

إننا نضع أيضاً قبعة أو قلنسوة. هذه علامة على الإلتضاع. الصغار، وليس الرجال الناضجين، يرتدون القلنسوة دون عداوة. نحن نرتدي القلنسوة لهذا السبب، حتى نكون أطفالاً في العداة. وكما يقول الرسول: "لا تكونوا أولادا في أذهانكم، بل كونوا أولاداً في الشر". ماذا يعني أن تكون طفلاً في الشر؟ الطفل ليس لديه سوء نية. إذا لم يعامل بكرامة، فلن يغضب. وإذا تم تكريمه، فإنه لا يصبح متعجباً. إذا حُرِم من أشياءه فإنه لا ينزعج. أن تكون طفلاً في العداوة يعني عدم الاهتمام بالانتقام أو المجد. مرة أخرى، القلنسوة هي علامة على نعمة الله، لأنه كما تغطي القلنسوة رأس الطفل وتدفئه، كذلك نعمة الله تغطي العقل، كما يقول كتاب الآباء: "إن القلنسوة هي رمز لنعمة الله مخلصنا، مرشدنا، طفولتنا

في المسيح، بسبب محاولات الشيطان المنتظمة لضربنا وجرحنا. وهكذا نكون قد تمنطقنا بالحزام الذي هو إمامة الأهواء عديمة المعنى. على أكتافنا الكتف الذي هو صليبنا، وهناك القلنسوة التي هي علامة الطهارة والطفولة في المسيح.

هذه هي حقاً قوة ملابسنا الرهبانية، ثوبنا هو ثوب البر وهو درع من النور، غطاء رأسنا هو من التواضع وخوذة الخلاص، حزامنا هو سحق أهوائنا. دعونا نبجل ثوبنا الرهباني لأنه يرعب الأشرار. لنعيش حياة تتفق مع صورتنا، كما قال الآباء، خوفاً من أن نتخذ طبعاً يتعارض معها. ولكن بما أننا تخلينا عن الأشياء العظيمة دعونا نتخلي عن الصغيرة أيضاً. وبما أننا تخلينا عن العالم، فلنتخلي عن تعلقنا العاطفي به<sup>٦</sup>.

---

<sup>٦</sup> عظات وأقوال دوروثيوس أسقف غزة – عن التجرد.